مَراميَّات...

إبداعات شابَّة

(١)

رئيس مجلس الإدارة

عصام خليـل

وزيـر الثقافة

المشرف العام والمدير المسؤول

تـوفيق أحمد

المدير العام للهيئة العامّة السوريّة للكتاب

الإشراف الطباعي

م . زياد العوابدة

مرام دريد النسر

مَراميّات

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٦م

إبداعات شابَّة

العــدد (١)

٢٠١٦م

مراميات: شعر / مرام دريد النسر.- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٦م.- ١٣٦ ص؛ ٢٠ سم.

(إبداعات شابَّة؛ العدد ١)

١- ٨١١.٩ ن س ر م ٢- العنـــــوان

٣- النسر ٤- السلسلة

مكتبة الأسد

المُنتهى ..

لله درُّ رحيقـــهِ كيــف اصـــطفاهْ..؟

قاومــتُ قبــلَ مجيئـهِ كــلَّ الــشفاه

أقلعـتُ عـن حـبِّ الزهـورِ ولم أعـدْ..

مـن بعـد ذاكَ الطيـفِ أحلـمُ بالميـاه

إذ ذاك أطلقــتِ العيــونُ ســهامها..

ومــضى لجمــعِ العطــرِ آثمــةً يــداه

كفَّـاي تعبـثُ بالخـصالِ وأضـلعي..

تُلقــي عليــه ســلامها دونَ انتبــاه

لم أقبـــلِ الإذعـــانَ إلا مـــرَّةً..

مـاذا تغـيَّرَ هـل تُـرى صـدقتْ رؤاه؟

مــا هـــزَّني يومـــاً لأكتـــبَ جُملـــةً

إلا ضرامُ العـــشقِ متقـــداً ســـناه..

فـاخفض جناحـك إن قلبــي تائـهٌ..

حـــيرانُ ألفـــى في فــضائك منتهـــاه

* * *

نسيم البدر ..

وجهُ الذي أهواهُ ليسَ يغيمُ

كالبدرِ أعرى مقلتيهِ نسيمُ

يخضلُّ منه النجمُ ويحَ خمورهِ..

إن لاحَ ذاك الثغرُ سال حميمُ

وإذا توسَّد صدرَ أيِّ صبيةٍ

حرصتْ على ألا تراهُ حريمُ

رسمتْ على كفيه أوَّلَ قبلةٍ..

وبشعرها كان الحبيبُ يهيمُ

يلقي عليها الليل حين يزورها

بُردَا.. فتورقُ في الفؤادِ كرومُ

أشــهى مــن الزهــر النــديِّ وعطرُهــا

يبقيــــــهِ في ذاك الفــــــضاء يحـــــومُ

لـن يرتـوي مـن طيـب وجهـكِ إنـما..

ســيظلُّ مــا خلــف الحــدود يقــيمُ

* * *

يا طُهرها ..

وشــــفاهُها نطقـــتْ بحبِّـــي مـــثلما

نطقـتْ شـفاهي حـين ذبـتُ بخمرهـا

وعرفتُهـــــا وعرفتُنـــــي وجهلتُنـــــا

يـوم اللقـاءِ وقـد غفـوتُ بـصدرِها

عبثــتْ أصــابعُها بــشعري فانتــشى

قلبــي وحــار مــن الغــرامِ وأمرهــا

مــا زال طــوقُ الياســمينِ مُــضرَّجا

بــدمائي الحمــراءِ حُمــرةَ ثغرِهـــا..

حــينَ اســترقَّ الليــلُ فكــري فــاتَّقى

قلبي الـصَّهيل وجبـتُ زرقـةَ بحرِهـا

عــشرونَ عامــاً يــا حبيبــةُ تنقــضي

إنَّ المحبَّـــة لا تُقـــاسُ بعمرِهـــا..

تجتــاحني الأشــواقُ حتَّــى أرتمــي

هيهــاتَ أنْ أصــلَ المــساء لبرِّهــا..

فالبـــدرُ تـــوَّاقٌ لجيـــدِ ســـمائِهِ

أنَّــى اختفــى دومــاً يعــودُ لخــدرِها

وتعيــدني الــذِّكرى فأمــسكُ أضــلعي

مــا زال في صــدري بقايــا عطرِهــا

وإذا قــرأتُ الــشِّعرَ عنهــا ترتــوي

روحــي فقــد بــاح القــصيدُ بــسرِّها

فـــتغلغلي عـــبر المـــسامِ حبيبتـــي

كـم ضـقتُ مـن جـورِ الحيـاةِ وقهرِهـا

مــا مــتُّ رغــمَ المــوتِ إنِّي عاشــق

أهفــو إلى تلــكَ النُّجــودِ وطهرِهــا

تعــرى الــشُّموسُ إذا نثــرتِ جديلــةً

في الأفــقِ.. والــدُّنيا تــضيءُ بأسرِهــا

* * *

خذ ما تشاء ..

خُذْ ما تشاء..

واترك لقلبي أن يسيرَ إلى نبيذكَ في المساءْ..

خذ ما تشاء..

واترك لنا أن نرتوي حتى الثُّمالةِ في اللقاء

دع عنك باقي الكبرياء..

ومُدَّني بقصائدٍ للعشق

إنَّ الوقت جاء

أعلنتُ حُبَّكَ فانتشتْ روحي وطرتُ إلى السماء..

ولثمتُ ثغركَ ليت لي..

أن أتَّقي ناراً وماء..

أشتاق للزَّهر النديِّ إلى عيونك والصفاء..

لطلاءِ جسمكَ حينما تُبدي الجلادةَ والعناء..

وأغارُ من حرفي إذا أغرى فؤادكَ بالبقاء

دعنا هنا..

وتملَّني..

شيئاً فشيئاً

قلَّما يحظى الفؤادُ بما يشاء..

فتملَّني

وتملَّني..

باشر جنونكَ في هضابٍ لم يُمسَّ لها غطاءْ

أذعن حبيبي للقضاء..

فالوقت جاء..

الوقت جاء..

* * *

وجهان في المرآة ..

أرى وجهينِ في المرآةِ

أخشى أنْ أصدِّقَها..

وتعبثُ إصبعي بخصالِ شعركَ خفيةً عنّي..

أرى وجهينِ في المرآةِ

أغضي عن تفاصيلي..

وأملأُ ناظري بجمال وجهكَ رغبةً منِّي..

تعيثُ بكلِّ زاويةٍ..

تَوَسَّدُ جمرَ أضلاعِ الحبيبةِ لستُ أعرفُها..

وأدركُ أنَّها أنِّي..

عيونكَ كيف أمنعها عن الإبحار في عيني..

شفاهكَ كيف أوقفها..

عن الإشفاقِ والمنِّ؟!!

وكيف ألوذ من حرِّ الشفاهِ وأتَّقي ظنِّي..؟؟

دروبُ الليل قافيتي..

خيوطُ البدرِ ما وصَلَتْ إليَّ..

وغابَ عن كوني

بذرتَ الشَّوقَ في جسمي العليلِ

ونِمْتَ في جفني..

قضيتُ العُمْرَ في وهْمِ اللقاء

بذلتُ أوردتي..

وكم راقبتُ أن تأتي إليَّ و تصطفي فنِّي..

وحتَّى الآنَ..

لم يأتِ الحبيبُ ..

كسرتُ آنيتي..

حرقتُ جميعَ أوراقي

لكي أنسى و تتركَنِي..

لماذا ضِقتَ يا وطني؟؟

لماذا ضقتَ يا وطني؟؟

* * *

لحنٌ وقمرٌ وبعد...!!

أمِــــنَ الغرابـــةِ أنْ تُعـــانقَ كِلمـــةٌ

روحــي لتحملَنِــي إليــهِ .. لمــوطني

كـــان المـــدادُ بلـــونِ حِـــبرٍ أزرقٍ

والبحـــرُ أزرقُ والـــسَّماءُ تـــضمُّني

والبـــدرُ رافقـــهُ الـــضِّياءُ ووحـــدتي

كانـــتْ بأصـــحابِ الطبيعـــةِ تنثنـــي

وإذا سرحـــتُ ففـــي الفـــؤادِ ســـاحةٌ

وإذا شـــكوتُ فمَـــنْ ســـواهُ يحيطُنـــي

يومـــا أتيـــتَ وفي العيـــونِ رســـالةٌ

فتحـــتْ لآلئهـــا عيـــوني عُـــدتني

أهـــديتني شـــعراً يـــئنُّ ولوعـــةً

وقــرأتُ في وسْـطِ البحــار رميتَنــي

غــادرتَ في صـــمتٍ وصرتُ مُقيَّــدا

بهــواكَ عــن كــلِّ الأنــام شــغلتَني

فـــإذا بقلبـــي لا يعـــودُ و رحلتـــي

في البحـثِ عـن ذاكَ الحبيـبِ تهـدُّني

وأراكَ في كـــلِّ الـــدروبِ وغارُنـــا

يـــشتاقُ أن تـــصفو إليـــه وتعتنـــي

منـــذُ التقينـــا والعيـــونُ تعانقـــتْ

وبريـــدُ قلبـــكِ بالقـــصيدِ أمـــدَّني

وشــكوتُ للغــارِ الحبيــبَ فقــال لي

قـد يـستقيلُ عـن الجميـع ولـنْ ينـي

سـيعودُ فـانتظري حبيبـكِ مـا نـأى

يومـاً عـن الـدَّارِ الأصـيلُ ولـو عُنـيْ

ومــــرامُ صـــبوته التـــي إنْ باعهـــا

ســتغادرُ الــشَّمسُ الــسَّماءَ وتنحنــي

ويعـــيشُ في بـــاقي الزِّمـــانِ بعتمـــةٍ

ويــضيقُ مــن جــور الظــلام المــزمنِ

لا تقلقـــــي حُـــــرُّ الـــــدماء يعيـــــدهُ

والغـــار مثـــواهُ الأمـــين فـــآمني..

* * *

بياض الثلج ..

كانَ الشِّتاءْ..

غطَّى تلابيبَ المدينةِ بردُه.

أضرمْتُ نارَ لفافةٍ

لا تَعجبي..

فهي العزاءُ لعاشقٍ ضلَّ الطريقْ..

لا تسألي عنِّي الرَّبيعْ

هو آخرُ الآمالِ

لا أهفو إلى ذاكَ الختامْ..

أصغي إليَّ

وغادري..

أشفقتُ مِنْ حرِّ القصائدِ والدُّموعْ

مزَّقتُ أوراقي

لعنتُ دفاتري..

أنا مِنذُ حينٍ لستُ أدركُ ما الخشوعْ؟

كلُّ الأمورِ تغيَّرتْ

قد صمتُ أيَّاماً

جلستُ بمفردي

ونزلتُ عن لوحِ الطَّباشيرِ الملوَّنِ

وحدَها..

صفصافةُ الحيِّ القديمِ وكرمةٌ

نامتْ على صدري الكظيمْ..

عودي بربِّكِ ما أنا..

إلا سَرابٌ عابرٌ

سيطيرُ حُلمكِ خلفَ أسرابِ الحمامْ

ستغيِّرينَ ملامحَ الكونِ الكئيبِ ببسمةٍ..

ويُضيءُ حَرفُكِ

ما أنا..

إلا بقايا عاشقٍ..

أحببْتِه يوماً

وطال غيابُهُ..

لا تسأليني يا مرامُ عن الجنونْ

لا تسأليني مَن أكونْ؟

فلستُ أعرفُ مَنْ أكونْ

لا شيءَ غيرُ سحائبٍ للتَّبغِ تلجمُ كبوَتِي

والكأسُ ..

حتَّى الكأسُ أشفقَ من مرارةِ خيبتي

لا ترحلي..

أيطالُ ذاكَ الحزنُ قلباً أبيضَ؟

لا ذنبَ لي..

لكنَّني أحببْتُ حقَّاً يومَها..

واختارتِ الحزنَ العظيمَ

أغيرَها..

أُبقي وقد كانتْ مرامُ جليستي

وأنيستي..؟؟!!

لا ترحلي..

ثوبُ الحقيقةِ أسودٌ

حتَّى أنا ما عدتُ لي

ألغى الضَّبابُ حميَّتي

ورجولتي..

ونسيتُ كلَّ مرافئِ العشقِ القديمِ

رجعتُ عن تاريخ قُبلتِنا العقيمِ

تراجعي..

عن موتنا المحتومِ

لا تبقي هنا

هذا الظلام مُؤبدٌ

حسبي أنا ذاكَ الشُّعاعْ..

«لن ينتهي هذا الصِّراعُ

بيأسِنا..»

قالت بحزمٍ و اكتفتْ

«لا بُدَّ ترجِعُ للصَّوابْ

وترى بياض حقيقتي..»

* * *

الأمين ..

نظرتُ لوجهِ الشِّتاءِ الحزينْ..

وحيداً يمرُّ مع العابرينْ..

تستَّرَ بالصَّمتِ حتى نفاهْ

وقال أعودُ ولو بعد حينْ..

لقاءٌ على هامشِ الأغنياتْ

لقاءٌ سريعٌ بدمعٍ سخينْ..

رميتُ السِّلاحَ وكلَّ العتادْ

أتيتُ إليهِ بقلبي الثَّمينْ

فجففَّ دمعي بكفٍّ رزينْ

حبيبي الأمين..

وأسرجتُ خيلي بُعيدَ اللقاءْ

ولكنْ إلى أين أمضي وأينْ؟؟

أضلُّ وأعثرُ في خطوتين

وأعبرُ صوبَ اليمينِ الشِّمالْ

وأعبر صوبَ الشِّمال اليمينْ

صدفتُ المقاعدَ في المنتزهْ

فأسرعتُ نحو الخلاصِ المُبينْ

وألقيتُ جسمي على مقعدٍ

كتيمٍ .. وأفشيتُ كلَّ الحنينْ

حبيبي الأمين..

فراغٌ وبردٌ ولحنٌ حزينْ

وألعابُ طفلٍ ولوزٌ وتينْ..

وأنثى تأمَّلُ في مبسمٍ

شهيٍّ وتسرحُ في مقلتين..

رجعتُ المساءَ بصفرِ اليدين

رجعتُ المساءَ إلى غرفةٍ

تُطلُّ على أعينِ الخائفينْ..

تصفقُّ للبردِ ما همُّها

الرِّياحُ وعصفُ الشِّتاءِ المُهينْ..

ستخرجُ للنُّورِ أحلامُنا ..

ويوماً سألثمُ ذاكَ الجبينْ

حبيبي الأمين

حبيبي الأمين..

* * *

فلتكتبي ..

-١-

فلتكتبي..

شِعراً فما زلتُ الصَديَّ لملعبي

ما زلتُ ذاك الطِّفلَ يُغريهِ العبيرْ

شيخاً وقورا إنْ ذُكرتُ ولا أطيرْ

وأخافُ وصفَ تغرُّبي....

-٢-

فلتكتبي

آليتُ أن أبقى وحيداً وارتوى

عطشي من العلمِ الغزيرِ ومكتبي

وهناك ركنٌ مهملٌ

خبَّأتُه في الغارِ يوماً واختفيتْ

وتركتُ مفتاحَ الهوى في غابةٍ

ما عدتُ أذكرُ ما اسمُها؟؟

أينَ الطَّريقُ لدربِها؟؟

وهناك أوراقي رميتْ

ووأدتُ جمرَ تلهُّبي......

-٣-

فلتكتبي

عن ناسكٍ

عاف الحياة وملّها

وطوى هناك الذّكرياتْ

في السَّفح آثارُ الحرارة والقُبَلْ

ومشاعرٌ مرّتْ كأسراب الحمام

على الهضابِ وفي المقلْ

هل كانَ يذكر ما جرى...؟؟

قد يُوهِمُ المرءُ الجميعَ ولا يرى...

ليصيرَ فرداً من سواد...

ثاوٍ على أرضِ الجمادْ

والبردُ صار مصاحبي......

-٤-

فلتكتبي

عن أيِّ شيءٍ غيرَ قلبي المُتعبِ

عن ذلك الدّربِ المُخضَّبِ

والضِّياء الشاحبِ

لا تكتبي عنِّي

ذوى غصنُ النَّضارةِ

مُنْذ دفنتُ هناك أوراقي

وبعتُ الحُبَّ

غادرتُ الحياة

ولستُ أرجعُ فاغربي

أنا لستُ ارجع فاغربي

-٥-

ورجعتُ عن حبِّي

نهجتُ طريقَهُ

وهناكَ خبأتُ المفاتيحَ الكثيرةَ

وانكفأتُ عن التُّرابِ الأرحبِ....

ورأيتُ أن أبقى وحيدا

لن أمانعْ

يومٌ أو اثنان

افترقنا

سوف أنسى

وارتحلتُ عن الحبيبِ المُضربِ...

-٦-

وأتيتَ في ليلٍ كئيبْ

وطرقتَ شُبَّاكي..

كانتْ سماءُ الله تمطرُ يومها

وبكيتَ

لم ألحظْ لآلِئ وجنتيكْ

وهمستَ في أذني

وضاع الهمسُ في صوت الرُّعود...

لم أدرِ إنْ كان الحبيبُ يروُمني...!؟

هل كانَ طيفا عابراً؟؟

لا لستُ اعلمُ ما يكونْ..

-٧-

أوَ ترجعين؟؟!!!

للغارِ من بعد الأذيةِ والشُّجون؟؟

أو ليسَ مَنْ طَردَ المرامَ بليلةٍ

وتلوَّنَ الرَّجلُ الغريب بألفِ لون؟؟

وخرجتِ مُسْرِعَةً

تلوّنَ أبيضٌ

من حُسنِ قدِّك بالدِّماءِ و بالمنون

أو ترجعين؟؟

لن يعدمَ الأسبابَ

حتى ترحلي

لا ترجعي

للظى الجحيم المرعبِ.....

-٨-

وتبعتُ بوصلتي إليك

ونسيتُ في دربي الدِّماءَ

وفَتْكَ أشواكِ الطَّريقْ....

رافقتُ نبضَ القلبِ

لم آبه أعدَّتَ إليَّ

أم لم ترجعِ...

وللحظةٍ خنتُ الترفُّعَ والإباء

وللحظةٍ صرتُ الأسيرة في الهواء

وفي العناء...

وعشقتُ عصفَ تقلُّبي....

-٩-

ووقفتُ في بابِ الحبيب

سألتهُ

هل كنتَ مَنْ يأتي إليّ؟؟

في الليل تطرق حرَّ أشواقي

وتملأ خافقي؟؟

هل كنتَ حقّا مَنْ أحبُّ

ومَنْ تَبِعْتُ

لآخرِ الدَّربِ العصيبْ؟؟؟

فأجابَ إنِّي مَنْ أنابَ

ومَنْ يُنيب؟

غيري

وقد كنتُ الحبيبْ

حسبي طعاناً قد مُنيتُ وغربةً

حسبي فناري ما خبَتْ يوماً

وكم داريتُ مِنْ جُرحي

وقلبي ينزفُ

كان النِّداء موزَّعاً

في الأفق

ما أحدٌ تلفّتَ للتَّحيب

وأتيتِ يحملكِ الوفاءُ

لَمَنْ يصدُّ ويغربُ

وأتيتِ والقلبُ العطوف

أبى البعاد

وأقضَّ جمري مِنْ جديد....

يا من بحُبِّك مَطلبي...

-١٠-

وبآخرٍ جادَ الحبيبْ

وبآخرٍ كم طالَ شوقي في هواه

وما نقمتُ سوى التبسُّم والعبيرْ

واليوم يحملني لغاري كي أطير

أجل أطير...

ويصيرُ عذبَ المشربِ

سافرتُ في شتّى البلاد

ذرعتُ آلاف الدروب

وما وجدتُ سوى بغارك مأربي....

* * *

غداً ستعود حيَّاً ..

أنــا مــا زلــتُ مــشتاقاً لثغــرٍ

أنـــامُ عـــلى حرارتـــهِ هنيَّـــا

وصـــدرٍ كالـــسِّحابِ يجـــيرُ طفـــلاً

صـــديَّا كُنـــتَ واخـــترتُ القـــصيَّا

علمـــتُ بـــما ســـيأتي لم أمـــانع

أوارُ الحـــــبِّ راودني مَليِّـــــا

وأشـــعلتَ الغـــرامَ بقفـــرِ عُمـــري

وأرديـــتَ المـــرامَ مَنعْـــتَ رِيَّـــا

لمـــاذا يـــا حبيـــبُ تركـــتَ قلبِـــي

لمـــاذا والـــسَّرابُ غـــدا نجيَّـــا؟

وأخلفـتَ الوعـودَ سـكبتُ دمعـي

عـلى مَـنْ كـانَ في يـومٍ تقيَّـا..

أريتـكَ صـفوَ حبِّـي كـي تُراعـي

شـعوري، كـم بـذلتُ هـوى نقيَّـا!!

وبحـتُ فلستُ أعلـمُ كيف أُخفـي

هـوايَ ومـا عـرى قلبـي الـشَّقيَّا

ألا ليـتَ الحبيـبَ يعـودُ يومـاً

ويـسكبُ في الـضلوع هـوىً خفيَّـا

لأنـسى مـا بـدا و أجـير دمعـي

مـن الطُّوفـانِ صـار بنـا حفيَّـا

أتيتـكَ في الظـلام وكنـتَ فـرداً

بحـقِّ الله كـنْ مـثلي وفيَّـا

سـأرجعُ مـا حييـتُ ولـستُ أنـسى

رحيقـا -أمـسِ- أسـعدنا سـويَّا

عـسى الأيـام تنـصفُ نـبضَ قلـبٍ

أحــبَّ المــوت كــي يلقــاك حيَّــا**...**

*   *   *

انتظر.....!!

ألــقٌ تطـــايرَ مـــن عيونـــكِ وانتـــشرْ

سـحرٌ تـأرجحَ بـين أغـصانِ الـشَّجرْ

وســألتَ عنِّــي مــا رحلــتَ مُودِّعــاً

وإليــكَ أشــواقي تُــزَّفُ مــع المطــرْ

رتَّبــتُ أوراقــي لأرحــلَ واكتفــى

قلبـي مـن الـسَّعي الـدؤوبِ بـلا ثمـرْ

فــإذا بطرفــكَ يــستقيلُ عــن الغِنــى

وإذا بخفــقِ القلــبِ يعلــو في الأثــرْ

فرجعــتُ تخنقنــي الــدُّموعُ وفرحتــي

هـل عـادَ مـشغوفاً لحـبٍّ مـا فـترْ؟؟

-٤٥-

هـــل عـــادَ للقلـــبِ المتـــيَّمِ واكتفـــى

مــن لــسعِ نــيرانِ الغيــابِ ومــن سَــقرْ؟

حقَّـــــاً تُـــــراه يحبُّنـــــي ومـــــصيرُنا

أنْ نلتقـــي يومـــاً ويجمعنـــا القـــدر؟؟

حتَّـــى ولـــو عـــزَّ اللقـــاءُ فـــإنَّ لي

روحـــاً تَـــسامى في هـــواهُ عـــن البـــشرْ

روحـــاً تملَّكهـــا الحبيـــبُ وصـــار لي

نجـــماً ينـــيرُ بطـــولِ ليـــلٍ مـــا اكفهـــرّ

وسرحـــتُ في دنيـــاهُ عـــانقَ مهجتـــي

دفءٌ تغلغـــلَ في العـــروقِ بهـــا اســـتقرّ

وأتـــى يعللنـــي وأطـــربَ خـــاطري

ببـــديعِ ألحـــانٍ فطـــافَ بنـــا القمـــرْ

كـــان المـــساءُ بـــلا حيـــاة وانطـــوى

عـــن ذكـــرِ أيَّـــامِ الـــصبابة وانفطـــرْ

وأتيـــتَ تـــسألنِي النَّجـــاةَ وقلـــتَ لي:

لا سِـــحْرَ يعــدلُ مــا نطقــتِ مــن الــدُّررْ

فارتـــادتِ الأطيـــارُ غـــارَ لقائنـــا

والبـدرُ ضـاءَ مـع النُّجـومِ ومـا اسـتترْ

وإذا بعطـــرِ الليـــلِ عـــاد ليرتـــوي

مــن خمــرِ صــبوتِنا وأكثــرَ مــن ســهرْ

لا حـــبَّ يعـــدلُ مـــا رأيـــتُ وإنَّنـــي

كُرمـــى لعينـــكَ لـــنْ أغـــادرَ فـــانتظرْ

* * *

خـيـال

أمـــسٌ جميـــلٌ قـــد مَـــضى ولقاؤنـــا

مـــا زال محفـــوراً كـــنقشٍ في دمـــي

وروائـــعٌ في الـــشِّعرِ بِـــتُّ أصـــوغها

لبـــديعِ حُـــسنكَ والـــيراعُ مُكلِّمـــي

فـــدروبُ عـــشقي في هـــواكَ مُنـــيرةٌ

والـــسِّحْرُ عـــاد إليَّ، كـــان مُخاصـــمي

وأراكَ مُقترِبـــــاً كفجـــــرٍ باســـــمٍ

وتلـــوحُ في الأُفُـــق البعيـــدِ، مُتيِّمـــي

قـــد كنـــتُ مُنتظِـــراً أنـــاهُ وعالمـــاً

كـــم ذا طمحـــتُ إليـــه إثـــرَ تحطُّمـــي

لازمـــتُ غـــاركَ في ليـــالٍ بردَهَـــا

عـاصٍ عـلى الآفـاقِ، لـستَ بمجـرم؟؟

لم تـــرحمِ الأنّـــاتِ تـــنهشُ خـــاطري

لم تـــستمعْ للـــرُّوحِ ضـــاعَ توسُّـــمي

وخـــبرتَ آلامـــي وعـــشتَ صـــبابتي

قـــد كنـــتُ مجروحـــاً، ولـــستَ بمُقـــدِمِ

وأتتـــكَ في ليـــل الفـــلاة ضـــحيةٌ

في أمـــسِ أقـــسمتَ الوفـــاءَ، تـــرحّمِ

هـــل يُحكـــمُ الإنـــسان دونَ شـــفاعةٍ

مَـــنْ ذا يُحـــاكمُ جمـــرةً في معـــصمي؟

أقبـــلْ إليَّ بـــماءِ وصـــلكَ و ارووني

فـــإذا رُويـــتُ، بُعيـــدَ ذلـــك فـــاظلمِ

يـــا صـــاحِ لا جـــرمٌ عـــلي برشـــفةٍ

مـــن فِيْـــهِ مَـــن أهـــوى وقلـــبٍ مُكـــرِمِ

يــا صــاحِ مــا ضــلَّ الفــؤادُ وحــسبهُ

إن لم يجـــدكَ ضـــياءُ بـــدرٍ مُلهِـــمِ

بحـــرُ الهـــوى قـــد يــصطفيكَ مُعلِّـــلاً

بحـــرُ الهـــوى ســـارٍ أجـــارَ تَظلُّمِـــي

ورمَـــتْ بيَ الأمـــواجُ نحـــوَ مُـــرابطٍ

في الغـــارِ، والرَّســـمُ الكئيـــبُ مُيمِّمِـــي

وطمعـــتُ بالرَّجُـــلِ الأثـــيرِ ولوعـــةٌ

مُـــدَّتْ بـــألوانِ العـــذابِ المُـــؤلم

ذاك الـــدُّعاءُ المحـــضُ بِـــتُّ أعيـــدهُ

وبـــرغمِ مـــا كـــانَ اصـــطفيتُ مُعلِّمـــي

والـــصَّبرُ يعقبـــهُ الفـــلاحُ وإنَّنـــي

مـــن أجـــلِ وصـــلكَ لـــن أمـــلَّ تَغرُّمِـــي

ســـأظلُّ أبحـــثُ عـــن رؤاكَ فنظـــرةٌ

تكفـــي لأسرحَ في الخيـــالِ وأرتمـــي..

* * *

أعناب وتينُ ..

وبعـــضٌ مِنــكَ يُــدركُ مــا أكــونُ

وأعلـــمُ مَــنْ تكــونُ ولا تكــونْ..

فـــلا تنظـــرْ إليَّ بِكُـــلِّ كِـــبْرٍ

ولا تحـــزنْ.. فـــإنِّي لا أخـــونُ

تهـــابُ المـــوجَ.. ترحـــلُ دونَ عـــذرٍ

وأذعـــنُ للحبيـــبِ فـــلا أُديـــنُ..

وكـــانَ العـــشقُ يغـــرفُ مـــن دمـــائي

يُعتِّقُهـــا.. يُـــذلِّلُها.. يُهِـــيْنُ

ولا يأســـى إذا مـــا زارَ دمعـــي

شـــفاهَ الجُـــرحِ وأُعتـــصرَ الـــوتينُ..

- ٥١ -

أمـــا أشـــفقتَ مـــن قلـــبٍ تلـــوَّى

أمـــا أدركـــتَ حقَّـــا مَـــنْ أكـــونُ..؟؟

إذا.. فابـــدأ حياتـــكَ مِـــنْ جديـــدٍ

وبـــدِّدْ نـــورَ غـــاركَ يـــا أمـــينُ..

ســـينطقُ في غيابـــكَ ألـــفُ صـــخرٍ..

ويبـــسمُ إنْ رأى ثغـــري العَـــرينُ

ســـيدركُ حـــرَّ أضـــلاعي .. رجـــالٌ

ومـــا لـــسواكَ عـــشقي والجنـــونُ

وقـــد تنـــصاعُ للأشـــواقِ روحـــي

وقـــد أنـــسى.. فيرجعنـــي الحنـــينُ

تمهَّـــلْ إنْ طرقـــتُ البـــابَ وافـــتح..

ســـيغلبُ ذلـــك الـــصَّمتَ الأنـــينُ..

سأســـمع مـــن وراء البـــابِ روحـــاً

تنـــاجي .. ويـــحَ قلبـــي كـــم يلـــينُ..

أطـــيري كيـــف تهجـــر دفء أرضي؟؟

تـــسائلُ عنـــك أعنـــابٌ وتـــينُ..

* * *

خمرٌ معتَّقٌ...

نظـــرَ الحبيـــبُ إلى الـــتلال مُحَلِّقـــا..

طـــار الجميـــع ومـــا أزال مُعلَّقـــا..

ترنـــو الـــسَّماءُ إلى الـــدموع بمقلتـــي

ويـــضيءُ بـــدريَ في غيابـــكَ مُـــشفِقا..

واللحـــنُ مـــاتَ عـــلى ضـــفاف قـــصيدتي

أذوي ومـــا يومـــاً طمحـــتَ إلى اللقـــا..

كـــم قـــد ســـألتكَ يـــا حبيـــبُ عـــن الهـــوى

كـــم قـــد ســـألتكَ حـــين كرمـــي أورقَـــا..

أغـــضيتَ عـــن لـــسعِ اللهيـــب بمهجتـــي

أغرقـــتَ في ذاك الـــسُّكونِ ممزِّقـــا..

ورأيـــتَ أن تمـــضي المـــساءَ مودِّعـــاً..

جفنــي الــذي عــاف الحيــاة وأطرقَــا..

جفنــي الــذي مــا عــاد يــؤمنُ بــالهوى

هجــع الفــؤاد.. بُعيــدَ هجــرك واتَّقــى

هجــعَ الفــؤادُ وظــلَّ وجهــكَ باســماً

عنــدَ الغـــروبِ أراهُ دومـــاً مُـــشرقا

ســتؤوب كـــلُّ الأغنيـــاتِ لروضـــتي

إن عـــادَ طيفـــكَ للجنـــون مُـــشوَّقا..

ســـتلوذ بي يومـــاً ويزهـــر حبُّنـــا

لـــن أرتـــوي إلا بخمـــرٍ عُتِّقـــا..

* * *

فلتغفري ..

أحلامها فاقتْ حدودَ تَصوُّري..

ريحانةٌ

ريَّانةٌ

فتَّانةٌ..

أصغي إلى همساتها بتحسُّرِ..

أشـــتاق للأغـــصان تـــسكن كفَّهـــا

أشـــتاق للعطـــر الخجـــول بمنحـــرِ..

وثيابهـــا الملقـــاةُ عنـــد دفـــاتري

بالليـــل ترجمنـــي لطـــول تـــأخُّري..

بالليـــل تـــسألني الخـــشوعَ لموجهـــا

وقوامهـــا المـــصقولِ مثـــلَ المرمـــرِ..

وتـــئنُّ أوصـــالُ الأريكـــةِ بعـــدما

رحلـــتْ عـــن الـــدُّنيا فتـــاةُ الكـــوثرِ..

عــــادت إليَّ ســــكينتي ورتــــابتي

مــــا بــــال طيفـــكِ ذاكَ لم يتغـــيّرِ

كيــــف الليــــالي لم تُفَـــرِّقْ بيننـــا

وسلبتِ -رغـم البُعـدِ- كُـلَّ مـشاعري

هــل كنــتُ ذا صــلةٍ بروحــك والنَّــوى

أذكـــى شرارةَ حُبِّنـــا المُتكـــسِّرِ..؟؟

أصـــغي إلى قلبـــي فينطـــقُ باســـمها

أهفـــو إلى خمـــرِ الـــشِّفاه المُـــسكرِ..

وأخـــاف أن أرنـــو إليـــك فتنحنـــي

روحـــي أمـــام الـــسِّحرِ دون تَكـــبُّرِ..

لأجيــبَ ســؤلَ القلــبِ بعــدَ تــردُّدٍ

فتقـــرَّ أجفـــاني بـــروضٍ مُزهـــرِ

وأخـــون عينيـــك اللتـــين رعيْنَنِـــي

ورمينَنـــي بالنَّـــارِ إثـــر تجـــبُّري..

لـــستُ المُكلّـــفَ بـــالغرام ومـــا أنـــا

إلا بقايـــا عاشـــقٍ فلتعـــــذري..

ولـــترحلي عنـــي فحبُّـــك جنَّـــةٌ

خـــضراءُ أســـلِمُها لطيـــفٍ آخـــر..

ولنـــا بقايـــا مـــا كتبـــتُ ولا أرى

إلا اليبـــابَ بقـــاع عمـــري المقفـــرِ

فلتغفري

فلتغفري

فلتغفري..

* * *

عـربـيـة

حملــــتْ إليــــكَ رســـائلَ الـــرحمنِ..

عربيـــــةٌ.. تـــشدو بـــــسحرِ بيـــــانِ

عربيــــةٌ.. نظـــرتْ إليـــكَ فأشرقـــتْ

شــــــمسٌ وأورقَ أحمـــــرُ الــــنُّعمانِ

نــشأتْ بـــأرضِ الأكـــرمين وشـــعرهم

يغـــري الفـــؤادَ بأعـــذبِ الألحـــانِ..

لم يرتفـــعْ شـــأو الـــذين عـــرفتهم

إلا بحــــرفِ الــــضَّادِ ذي الإحـــسانِ

شَـــهَرَ الجميـــعُ ســـيوفَهم في صـــدرِها

وطـــووا العهـــودَ بـــسالفِ الأزمـــانِ

فــرغَ الوعـــاءُ مـــن العبـــيرِ ولم تعــدْ

تلـــكَ الـــدِّيار متينـــةَ البنيـــانِ..

هجـــر البنـــون أصـــولهم و أغـــرَّهم..

عبـــقُ الفـــروعِ بـــسائرِ الأوطـــانِ

مـــستعجمينَ.. إذا نظـــرتَ حـــروفَهم

تخـــشى عليـــكَ بـــراثنَ العـــدوانِ..

تخفـــي بقايـــا مـــا حفظـــتَ عـــن الهـــوى..

وتغيـــبُ كـــي تنـــأى عـــن الأوثـــانِ

عربيـــةٌ.. هُجـــرت وحـــينَ وفاتهـــا

هـــرعَ البنـــون لنجـــدة الجـــثمانِ..!!

* * *

عروسة الفرات ..

جـرتِ الأمـورُ خـلافَ مـا أتوقَّـعُ..

جــفَّ الفــراتُ فــأيَّ أرضٍ أزرعُ؟؟

جــفَّ الفــراتُ..ألا تــراهُ مُــشيعا

بـدماء مَـنْ حفظـوا الـدِّيار وضـيَّعوا؟؟

لم يَعــذرِ البــاقون مــوتَ ســنابلي

نظــروا إليَّ كجثَّــةٍ لا ترجــعُ..

لم يكتــبِ التــاريخُ عنِّــي جملــةً

هربــوا مــن المــوتِ الــذي لا يُــدفع..

ألقــوا عــلى وجهــي الــتُّرابَ وظــنُّهم..

أنِّي إلى ربِّ العبــادِ ســأُرفَع..

مهـــــلاً.. فـــإنَّ الله قبـــلَ وفاتنـــا
يُـــدمي بقايـــا الـــرُّوحِ حتـــى تجزعـــوا..
جـــفَّ الفـــراتُ.. ومـــا تـــزالُ بلادُنـــا
رهـــنَ الحـــروبِ وشـــعبنا يتقطّـــع..
جـــفَّ الفـــراتُ.. ومـــا توحَّـــدَ شـــملُنا..
ناهيـــكَ عـــما في الخفـــاء يُـــشرّعُ
أبـــديتُ رغـــمَ النَّائبـــاتِ جميعهـــا
صـــبراً وكنـــتُ عـــن الأذى أترفَّـــعُ..
ســـأخيطُ مـــن جرحـــي رداءً دافئـــاً..
«إني لريـــب الـــدَّهر لا أتضعـــضع»
أبقـــى عـــلى شـــفةِ الأنـــامِ قـــصيدةً
رغـــم الرِّيـــاحِ ورغـــمَ مـــا أتجـــرَّعُ..
لا تـــسألُ الورقـــاءُ أجـــرَ غنائهـــا..
فـــاللحن في كـــلِّ الـــدروبِ يُـــوزَّعُ

والعطـــرُ يَحمـــلُ للوجـــودِ بـــأسرهِ

لغـــةَ الـــورودِ فكيـــف عنـــي تُقلـــعُ؟؟

مهـــما أطـــال الليـــل عنـــدي مكثـــهُ

كالبـــدرِ مـــن جـــوفِ الظـــلامِ ســـأطلعُ..

* * *

أصوات ..

صياحُ الباعةِ الجوَّالُ في أذني يلاحقني..

غلاءُ السوقِ والأسعارُ لا يمشي مع المؤنِ..

فكم مِن حاتمٍ يلقى الشتاء بمعطفِ البدنِ..

وكم مِن عارفٍ يلهو عن الأيتام في مدني

ينامُ على أزقَّتنا الجياعُ وليس يأخذنا

صغيرٌ كان يفترشُ الترابَ وبركة العفنِ..

سُقينا من دم الأشراف والأنهارُ تمنعنا

عن الماء الذي أضحى شبيهَ الحلمِ في وطني

ولا تسألْ عن الأضواء بعدَ الآن قد مُنعت..

سيبقى البدرُ ملهمك الوحيدَ بساعة الحزنِ

ستقرأ ما كتبتَ على ديارٍ كُنْتَ تعرفها

وترحل بعد أن يقضي الإلهُ لجنَّة العدنِ..

* * *

بلاد العرب أوطاني

توارى اللحنُ عن شفتي

وظُلمُ النَّاس أعياني..

أقامَ الجرحُ في جسدي

العليلِ وقضّ أجفاني..

عبابُ البحرِ يجذبني

وحبُّ الأرضِ ينهاني..

بحثتُ هناك عن وطني

وعن آثارِ عمراني..

عن الشَّمس التي بزغَتْ

على رومٍ وإسبانِ

إلى أن جاءني نبأ

الوفاةِ وهزَّ أركاني..

حبيبي.. كيفَ ألجأنا

الزمانُ لكفِّ سجَّانِ؟؟

حبيبي.. كيف تكتمل

الفصولُ غداةَ حرمانِ؟؟

تُبدِّدُ دفءَ أضلاعي

الرياحُ وقبضةُ الجاني

ظلامُ الليل يسكنني

وفجري دونَ ألوانِ..

رحلتُ عن الديار فما

أنختُ بغير أوطاني..

وما أدمى الفؤادَ سوى

الحبيب وخضرة البانِ

نجاةً كنتَ أم غرقا

لقلبِ العاشقِ العاني..؟؟

رجعتُ إليكَ ثانيةً

أبثُّكَ بعضَ أحزاني

رجعتُ إلى سويداءِ

الفؤادِ وصدرك الحاني..

أنا لا أرتضي وطناً

سواكَ فأنتَ وجداني

معاذَ اللهِ تنسيني

الخطوبُ رحيقَ إحسانِ..

بلادُ العربِ أوطاني

بلادُ العربِ أوطاني..

* * *

تأشيرةُ عبورٍ..

وأرضي لم تعدْ أرضي..

عرفتُ جميعَ أصنافِ العذابِ ولم أزلْ أُغضي..

أسيرُ على شوارعِها..

أصافحُ مَنْ أقابلهمْ بكلِّ الودِّ كي أمضي

ولا أمضي..

أبعدَ الآن قد أغضي..؟؟

وأسألها وتسألني

عن الأيَّامِ عانقَ نبضُهَا نبضي..

عن الألحانِ مُذْ رقدتْ ..

عن العُمرِ الذي يقضي..

فتجهشُ في البكاءِ ولا تردُّ الآه َعن بعضي

وتروي لي بطولاتِ الفتى العربيِّ ذاكرةً

مآثرَ شعبها المَرْضِيّْ..

لكي تمضي..

تكفكفُ دمعها المنثورَ

تزرعُ -رغم شقوتها- بذورَ الحُبِّ في روضي

هنا أرضي..

هنا التاريخ يعرفنا

وتشرقُ من شواطئنا..

الحروف على ذرا المجدِ..

هنا أرضي..

تنوءُ من الجِّراحِ ولا تراكَ بقاربِ العَوْدِ..

وتبحثُ عنك في كلِّ الأماكنِ..

لستَ تسمعُها..؟؟!!

ألا تشتاقُ مبسمها النديَّ

وحمرةَ الوردِ؟؟

لمن تمضي..؟؟

ستدركُ بعد أيَّام الفراقِ

فداحةَ البُعدِ..

-٧٢-

وتمسكُ بين جنبيكَ الفؤادَ مخافةَ البردِ..

ستذكر دفءَ أضلعها..

ونوراً كان يتبعها..

ستشقى في الغياب ولن تُذَيبَ غمامة السُّهدِ..

فلا تمض

فلا تمض..

* * *

الجراح ..

تقفُ الحواجزُ دونَ أحلامي معاً

لا شيءَ غيرُ الصَّمتِ والذكرى ورائحة العفن

ناهيكَ عن قرعِ الطبولِ وعن خفايا المفرداتْ

عن باردِ الليلِ البهيم وعن فتاتِ الأمنيات..

نفدَ المدادُ قُبيل أن تصغي إليّْ..

وتهيأت سُبلُ الفراقِ فما التفتَّ لناظريّ..

كلُّ الذين أحبُّهم مرُّوا على قبري وباحوا..

ألقوا عليَّ سلامَهم لأقرَّ مِن ثُمَّ استراحوا

لولا عميقُ النَّزفِ ما انكشفتْ لمبضعكَ الجراح..

لو أنني لم أعترفْ بهواكَ

لاقتربَ الصباحُ..

أشتاقُ - معذرةً - إليكَ

فهل لنا أن نلتقي

يوماً وإنْ عزَّ المتاحُ..

وطني..

تغيرتِ القلوبُ و طارَ من رعبٍ جناحُ..

مات الذين أحبُّهم في الحربِ

وانتشر السِّفاحُ..

في بؤسِ أعوامٍ خلتْ..

لم تعرفِ الموتَ الأقاحُ

وتقاسمَ المرَّ الجميعُ ولم تشرِّدهُ الرِّماحُ..

في بؤسِ أعوامٍ خلتْ..

والنَّاسُ ديدنها الكفاحُ

مستعذبين الموتَ في وطنٍ سيملؤهُ الفَلاحُ..

وطني..

سيجمع شملنا عبقُ الشهادة والبُراح..

وطني

سيقترب البعيدُ..

ويعقبُ الليلَ الصباحُ..

لا بدَّ تندمل الجراحُ

لا بدَّ تندمل الجراحُ..

* * *

سنابل القمح ..

سنابلُ القمح في أرضي مُنكَّسةٌ

والروحُ خاشعةٌ تذوي من الحَزَنِ

تبدو لنا شبحاً.. في الليل تسلبُنا

ما كان في سَلفِ الأيَّام من غُصُنِ

أغرى بك الموتُ أعدائي وزلزلنا

إنذارُ عاصفةٍ في البحر لم تحنِ..

هم أقبلوا طمعاً بالموتِ ما ارتجفوا

إن عسكرَ الجمعُ في يومٍ ولم يهنِ

إن تركبِ الموجَ كان الموجُ منزلهم

أو تصعدِ الطود جاد اللهُ بالمُزنِ..

أرواحهـــم لثـــرى الأوطـــانِ ســـاجدةٌ

روُّوا شـــقائقنا مـــن ســـالفِ الـــزمنِ..

مَـــن غـــيرُ موطِننـــا للحـــقِّ منتـــصرٌ

يلقـــاكَ مبتـــسماً.. في غيهـــبِ المحـــنِ؟؟

يـــدنيكَ مـــن شـــفةِ الأعنـــابِ منتـــشياً

أحـــشاؤهُ فرغـــتْ مـــن لـــذَّةِ العـــدنِ

يـــسقيكَ مـــن لـــبنٍ للـــشاةِ يجمعـــهُ

عونـــاً عـــلى ســـفرِ البيـــداءِ للبـــدنِ

يكـــسوكَ معطفـــهُ المجبـــولَ مـــن عـــرقٍ

تـــبرا بمنزلـــهِ المعطـــاءِ مـــن شـــجنٍ..

يهـــديك مـــن بـــردى رقـــراقَ مـــوردهِ..

كفَّـــاهُ مـــا انتظـــرتْ شـــيئاً مـــن المـــننِ

مـــا اســـتلَّ خنجـــره في وجـــه أخوتـــهِ..

أو بـــاع أســـورة الحـــسناء للـــسَّدنِ

-٧٩-

لـيلاهُ مـذ غرقـتْ بالـصمت معتـصمٌ..

في الفجـر منـتقمٌ مـن باعـث الفِـتَنِ

مهـما بنـا عـصفتْ للـريح ألويـةٌ

نبقـى عـلى صـلةٍ بـالله والـوطن..

* * *

الثأر ..

ماذا سيدني الموتُ غيرَ مراكبٍ عبرتْ وبحرٍ هائجٍ

وسِواكْ؟

مَنْ ذا سيحرقُ آخرَ التَّبغ المعمَّدِ بانتحابك

أو يجالسُ قصةً لا شخص يعرفها سواكْ؟

أنت المسافرُ في أناك..

غيلانِ من أقصى الشمال

غيلانِ من أقصى الجنوب..

إياكَ ألا تنتصر..

إياك أن تلقي السلاحَ وتترك اليوم العراكْ..

في الحرب لا عَلَمٌ يرفرفُ غير ما زرعتْ يداكْ

فازرعْ بكفِّك رايةَ النَّصرِ المضرج من دماكْ

واضرب بسيفك عنق من يطأ التراب ومن رعاكْ..

في الحرب لا أحد سواك

شرّدْ بسيفك عنقَ كلِّ الناظرين إلى ذراكْ

شرّدْ بسيفك و استبق بابَ الشهادةِ كي أراك..

إيَّاكَ أن تبقى هناكْ..

زلزل بنعلكَ عرشهم

واشمخ برأسك في علاكْ..

ماذا سيدني الموت غيرَ مراكبٍ عبرتْ و بحر هائج

وسواك؟

ثغر الحبيبة قد دعاك..

في الليل تسترق المراكب نظرةً أخرى إليك وتقتفي دوما

خطاكْ..

فاثأر لحبك من عداكْ

فاثأر لحبك من عداكْ..

* * *

سنحصد آخر الموسم ..

أبي بالأمسِ قالَ لنا:

سنحصدُ آخرَ الموسِمْ

وكم راقبتُ حقلَ القمحِ والزَّيتونِ كي أغنمْ..

ولم أحصدْ سوى الحِصرمْ

كأنَّكَ يا أبي تدري عن الأيَّامِ والحصرمْ

كأنكَ لم تفارقنا لوصلِ حبيبكَ الأعظمْ

بحثتُ عن الحبيبِ وكمْ

مَكثتُ بغارهِ المظلِمْ..!!

وكمْ أخلفتُ ذاكَ الوعدَ يا أبتِ بأنْ أُقدِمْ..

وكمْ أغرقتُ في حُبِّي

ولم أُشفِقْ من العلقمْ..

لماذا باعَ أغنيتي

أيا أبتِ أنا مُعدَم..

ولا أدري لمن أشكو

وطهري كاد أنْ يُرجَمْ

أبي ما كان من أمري..؟؟

لماذا غبتَ لا أعلمْ

فلا ترحلْ..

أبي

تاقَ الفؤاد إلى السَّحاب وصدركَ المفعمْ

أبي

كان الفراق و لم

أشأ في الليلِ أن أختمْ..

وفي المجهولِ تحملني

المياه لشاطئ التوءمْ

ولا توءم..

سوى ما كان في فكري

عن الحبِّ الذي أسلمْ

ولم يُسلمْ

ولم يُسلمْ..

* * *

ولدي البعيد..

هو ما تبقَّى لي من العهدِ القديمْ..

هو ما سأتركُ قبلَ أن أمضي إلى ربِّي الرَّحيم..

فاستلهمي مما ذرفتُ بنيَّتي أبهى قصيد..

واستدركي أيامنا..

لن تنتهي أحلامُنا بوفاة والدكِ الشَّهيد..

ستؤوبُ للحيِّ الرِّجالُ و تلتقينَ بمالكٍ

أبنيتي..

لا تجزعي..

فأخوكِ في غيب السُّجونِ مُذلّلٌ طوقَ الحديدْ..

أبنيتي

لا تجزعي..

«كوني بقوَّة حاجزِ الإسمنتِ في خطِّ الحدودْ»

مهما تقلَّبتِ الفصولُ بنا سيرجع مالكٌ..

أمرامُ

لا تتخوفي..

ستفوحُ في الحقل الورودُ

«كوني بقوة ماسةٍ صُقلت»

سيُطرق بابنا عما قريب فاكتبي..

عنِّي وعن ولدي البعيد..

أمرامُ..

ذا ابني الوحيدُ

وإنَّ لي ربّاً ودود..

* * *

ضاقتْ بي السُّبلُ ..

ضاقتْ بيَ السُّبلُ

يا ربُّ ما العملُ؟

تمتازُ أضلاعي

شوقاً لِمن رحلوا..

وتُدقُّ أجراسٌ

في الحيِّ أعرفُها

فتعودُ أسرابٌ

ويبشُّ أصحابٌ

في وجهِ مَن أفلوا..

لكنَّ مَن أهوى

في السِّجن يبتهلُ..

أشتاق أن أمضي

لجميع أحبابي

لمواكبٍ عبرَتْ

للسَّفحِ.. للغابِ

مذ غِبْتَ يا أبتِ

والليلُ حاصرني

تغفو على شفتي

الأحلامُ والقُبَلُ..

أرنو إلى وجهٍ

كالبدر مُكتملٍ

كم ذا تغالبني

الذِّكرى ولا يَصلُ..

أبكي على مَلِكٍ

بالأمسِ فارَقَنا

أبكي على وطن

أودى به الشَّللُ..

ربَّاه ُيا أملي

إن عزَّ من أملٍ..

ربَّاه تلجمني

النِّيرانُ والشُّعلُ..

رحماك لا قمرٌ

يرتادُ مملكتي..

رحماكَ لا حبقٌ

في الحقل لا بلل

أرجعْ إلى وطني

تاريخَ عزَّته..

أرجع إلى وطني

عنوانَ مَن رحلوا..

ربّاه يا أملي

إن عزَّ من أملٍ

لا أمْنَ في وطني

مُذْ هاجرَ الحجلُ..

* * *

وداعاً أيها القمر

توقَّف أيها المطرُ

فإني الآن أحتضرُ

توقف لم يعد يصغي

إليك الطير والشجرُ

سيمضي العام مبتعدا

وينسى فضلَه البشرُ..

سيمضي بعد أن يُلقى

عليه اللومُ والشررُ

أخي.. لم نحتفل أبداً

قضينا العام ننتظرُ

أخي.. لم يكسرِ القيدَ

الذي في السجن يستعرُ

جلستَ الليل تسألني

هل الأضواء تنتشرُ؟؟

وهذا الشعر هل يُبقي

على أطياف مَن عبروا..؟

فلم أخبركَ عن وطني

الجريح وقلتُ: ننتصرُ

وقلت أراك معتلياً

صروحَ المجدِ تأتمرُ..

تعانق أنجماً سطعتْ

وترجع كلَّ من عبروا..

فإذ بالحلم يأخذني

وإذ بالأسرِ ينتصرُ

وداعاً أيها القمرُ

وداعاً أيها القمرُ

* * *

عشرون ..

مـــن العــــشرين يـــا أبـــتِ قـــضينا

قريـــبَ العـــامِ أو أدنـــى قلـــيلا..

مـــضتْ عـــشرونَ يـــا أبـــتِ كـــوهمٍ

جميـــلٍ.. دونَ أن تُطفـــي الغلـــيلا..

وألقـــى الليـــلُ يـــا أبـــتِ رداءً

عـــلى مـــا كـــانَ في أمـــسي نبـــيلا..

ولم تَعُــــــدِ القــــــصائدُ ذاتَ وزنٍ

كـــما كانـــتْ عليـــه فلـــن أطـــيلا..

وهـــل تفـــد الطيـــورُ إلى بـــلادٍ

نفـــى عنهـــا الـــشِّتاءُ هـــوىً علـــيلا..؟!!

يـــــراودني الحنـــــينُ إلى المـــــآقي

وللـــصدر الـــذي أضـــحى كلـــيلا

أمـــــرُّ عـــــلى تـــــذاكرنا اللـــــواتي

حفظـــــتُ فـــلا أرى وجهـــاً جمـــيلا

ولا ألقـــــى الحبيـــــبَ فـــما لقلبـــــي

يعـــاقرُ رغـــمَ علمـــي المُـــستحيلا..؟؟

ويحملنـــــي عـــــلى ضـــعفي لأمـــضي

إليـــهِ فهـــل أضـــعتُ أنـــا الـــسبيلا؟؟!!

وكيـــــفَ يـــرى الجميـــعَ ولا يــــراني

ويـــسمعُ دونَ أن أشـــدو الهـــديلا؟؟؟

أكـــان الـــوهمُ ينـــشبُ في ضـــلوعي

ويحلـــــفُ أنَّ لي حبَّـــــاً أصـــــيلا؟؟

أكـــانَ المـــوتُ أقـــربَ مـــن وصـــولي

إليـــه.. فعـــافَ في قلبـــي العـــويلا؟؟

إلـــه الكـــونِ.. ترهقنـــي جراحـــي

ولا ألقـــى إلى المـــاضي ســـبيلا..

إلـــه الكـــون مُـــذْ غيَّبـــتَ عنِّـــي

أبي والحـــبّ ضـــيَّعتُ الـــدليلا..

وأخلفـــتُ الوعـــودَ فـــصار ذنبـــي

عظـــيماً.. ليـــتَ لي أن أســـتقيلا..

أعـــوذُ بنـــورِ وجهـــكَ مِـــنْ ظلامـــي

وأعلـــمُ أن لي ربَّـــاً جلـــيلا..

وفي قلبـــي يقـــينٌ لـــيس يفنـــى

بـــأنَّ اللهَ لا يخـــزي الـــذليلا..

فعـــزَّ اللهَ مَـــنْ ألقـــى ســـلاماً

عليـــكَ ولا تـــذرْ حمـــلي ثقـــيلا..

* * *

المسافر..

أسافرُ ..

تاركاً خلفي الحبيبَ وواقعاً أغبرْ

أسافرُ..

حين يغمرني الفؤادُ بموجهِ الأحمرْ

ولا أشتاقُ أن أبكي

ولا خلفي أنا أنظرْ..

تباطأ حين شاهدني

أواجهُ مارداً أسمرْ

وأجهضَ حُبَّنا خوفاً من البارودِ والخنجرْ..

ألا يبكي على حبِّي الكبيرِ و قُبلة السُّكرْ؟؟

يقابلُ سحرها الأخَّاذَ بالإصغاءِ لا أكثرْ..

ويُخنق حين يُبصرها تعودُ إليه بالأندرْ..

تَرجَّى السُّحبَ أن تمْطِر

تمدُّ الطَّيرَ بالألحانِ والأيَّامُ لا تُقمِر..

لماذا الليلُ لا يُبصرْ...؟؟

لماذا حين كان الوهجُ لم تمسكْ به أكثرْ؟؟

تركتَ الحُبَّ مطروحاً

يئنُّ ودمعهُ يقطُرْ..

تدوسُ عليه أقدامُ الأنامِ وتنهرُ الأبجرْ..

ولا تدري عن البلوى

وبعدَ الموتِ لن تذكُرْ.

مسيرةَ عاشقٍ كالَ الطَّريقَ وحظُّهُ أعثرْ

فذاك الحُبُّ لن يزهر..

* * *

لم يسأل ..

مضى عامانِ يا أبتِ على حُزني ولم يسألْ

مضى عامانِ واستبقى بقلبي الحُزنَ والحنظلْ..

أشتِّتُ ما يؤلِّفُنَا..

أرتِّبُ حاضراً يأتي إليَّ بفارسٍ مُذهِلْ

ووهْجُ الحُبِّ لا يُبدَلْ

فما أفعلْ؟؟

فما أفعلْ؟؟

بأمسٍ قد تخلَّلني رعاشٌ حينما أقبلْ

جلستُ هناكَ شاكيةً لحبري الحبَّ فاسترسلْ..

ومرَّ الحبُّ من قُربي سريعاً دونَ أن ينظرْ

سحابُ الدَّمعِ في عيني

وأشعارُ الهوى تهطلْ..

فما يقصيكَ عن قلبي

وعن أرضٍ بها تنزلْ؟؟!!!

أتنسى طرفيَ الأكحلْ؟؟!!

تحاول أنْ تُجنِّبني الرِّياحَ بصِمتكَ المُعضِل

وذاكَ الثَّغرُ لا ينسى مذاقَ القُبلةِ الأوَّلْ

تجاذبُ أضلعي نارَ الحبيبِ وقلَّما تنهلْ

ولا يأتي

ولن يأتي..

جروحُ الرُّوحِ لا تُدمل

وماذا بعد تسألني

ألا تدري لمن أرحلْ؟؟

ألا تدري لمن أهدي الشُّعورَ

ومَن هو الأجملْ؟؟

سأملكُ أضلعي حينَ السُّؤالِ

وأدفعُ الصَّندلْ..

سأتركُ كلَّ ضوضاءِ الحياةِ

وأمسكُ المعولْ..

تبعتُكَ دون أن تدري

قطفتُ من الثِّمارِ ولم أشأ يا حبُّ أن ترحلْ..

نظرتَ لمُقلتي يوماً..

ونصلكَ في دمي أوغلْ

تركتَ الحُزنَ في شعري

منعتَ الماءَ عن وردِ الحديقةِ

والهوى يذبلْ..

لماذا في الهوى نُقتلْ..؟؟

لماذا في الهوى نُقتلْ..؟

* * *

عبسىَ وتولَّى ..

حينــاً تعــودُ وحينــاً تُهمــلُ الفَرَسَــا

تخـشى عليـكَ ظـلامَ الليـلِ والحَرَسَـا

هــلا رحمْــتَ لهيــبَ الــشَّوقِ في جــسدي

هــلا ضــممتَ إليـكَ الــرُّوحَ والنَّفَــسَا

أيــن الرَّحيــقُ الــذي بــالأمسِ أسْــكَرنَا

وأيــنَ مــا اســترقتْ عينــاكَ وانغرســا

عينــاكَ مــا نظــرتْ للبــدرِ يــا أمَــلاً

ألهــاهُ عــن أَلَقِــي تــاريخُ مــن دَرَسَــا..

أضــحى التَّنــائي بُعيــدَ الوصــل مَنزلنــا

فــلا تمُــرَّ عــلى وجهــي وقــد يَئِــسَا

ولا تَمُـــنَّ عـــلى ســـمعي بأغنيـــةٍ

أو أيِّ لحـــنٍ فـــذاك الجَّفـــنُ قـــد نَعِــسَا

أعـــددتُ مُتَّكـــأً للحُـــبِّ وانتظـــرتْ

عينـــايَ قُبْلَتَـــهُ الحَـــرَّى فـــما ارتكـــسا

وبـــتُّ أبحـــثُ عـــن آثـــار مملكتـــي

عـــن أيِّ شيءٍ يزيـــلُ الهـــمَّ والوجـــسا

لم يلتفـــتْ لـــدعاءِ القلـــب مـــن أحـــدٍ

بكيـــتُ وحـــدي عـــلى الأطـــلالِ مُبتئِـــسَا

وكـــفَّ عـــن دَأَبِ الأشـــواقِ قاطبـــةً

جـــسمي، وجـــسمكَ بالآثـــامِ قـــد غُمـــسا

لا بـــأسَ أنْ تَهَـــبَ الأوراقَ أمنيـــةً

أو بعـــضَ أمنيـــةٍ تُغـــري بـــكَ القَبَـــسَا

أفرغـــتُ مـــن عبـــقِ الأزهـــارِ أوعيتـــي

لا فـــرقَ عنـــدي أبـــشَّ الحُـــبُّ أم عَبَـــسَا..

* * *

إدمان ..

نفثت السُمَّ في شفتي..

على جفنيَّ حينَ غفوتَ

كيفَ نسيتُ قافلتي..؟

وكيف سرحتُ في عينيكَ

واسترسلتُ في لغتي؟؟

إليك تساقُ أخيلتي..

وأحلامي تملُّ السَّعيَ

والأشواقُ قاتلتي..

لماذا أنتَ دون سواكَ

مَن أرساكَ في رئتي

على شفتي..

ومَن ولاَّكَ فرعوناً

على قلبي ومملكتي..؟؟

ألا يكفيكَ بُركاني..

ألا يَجتاحكَ الإعصارُ في شعري وألحاني؟؟

أترحلُ عن مدينتنا

وبعدَ الهجرِ تغشاني؟؟

لماذا أيُّها الجاني؟؟

يطول الوقت بالتَّذكارِ

والتَّذكارُ يؤلمني..

وكان الصِّدق في عينيك أنهاراً وأغرقني..

وأسأل عن رماد الحبِّ

عن ماضٍ تأبطنا..

وأغرقُ في جنون الفكرِ والأحلامُ موعدنا..

وأنت تغيبُ كم أرثي

لعمرٍ ليس يجمعنا..

ستدركُ بعد أن أمضي

جريمةَ طيفكَ الجاني

وقد تحتالُ كي تنسى

وقد تنجو بكتمانِ

وحين النومِ لن تهنا..

ولن تنساهُ عنواني..

حملتُ إليك أخيلتي

وأمتعتي و أحزاني

وفي غار البيانِ أنا..

سكنتُ وكنت إنساني

أبعد العشق تنساني؟؟

ستبكي بعد أن أمضي

ولن أعتاد إدماني

ولن أعتاد إدماني

* * *

رسول ..

تهـــــدِّدُني بأنـــــصافِ الحلـــــولِ

فأثـــارُ مـــن قـــرارِكِ بالعـــدولِ..

وأغـــرقُ في بحـــارِ الـــصَّمتِ عَـــلّيْ

سأنـــسى مـــا لقيـــتُ مـــن الخمـــولِ..

سأنـــسخُ مـــا بـــدا بـــالأمسِ عيـــداً

وأبـــصرُ مَـــنْ عـــشقتُ بـــلا ذُهـــولِ

تعبـــتُ مـــن الوقـــوفِ بمُلْـــكِ غـــيري

تعبـــتُ مـــن المَـــسافةِ والفـــضولِ..

ومـــا عـــرفَ الحبيـــبُ حريـــرَ صـــدري

وأُحبطـــتِ الكثـــيرُ مـــن الخيـــولِ..

أيطمـــعُ بـــاالهروبُ وبـــاتَ أسري؟؟

ويغلــق ألــفَ بــابٍ للــدُّخول**..**؟؟**!!**

روى حـــزني المـــدادُ وليـــتَ شِـــعري

يعـــودُ عـــليَّ يومـــاً بـــاالهطولِ**..**

وليتـــكَ يـــا حبيـــبُ مـــددتَ كفَّـــاً

إليَّ ومـــا نظـــرتَ إلى الـــسُّيولِ

ستـــسألُ عـــن بريـــدٍ ضـــمَّ حـــرفي

وتـــذكرُ مـــا كتبـــتُ عـــن الرَّســـولِ**..**

ســـتعرضُ عـــن حيـــاةٍ لـــستُ فيهـــا

ولـــن تـــسلو مـــن الطَّـــرفِ الخجـــولِ**..**

* * *

لم يطلق سراحي ..

حـــــواسي أم فـــــراغٌ في ضُــــــلوعي..

يـــــراودُ في المـــــساءِ وفي الـــــصَّباحِ

لمـــــستَ ربيـــــعَ قلبــــي ذاتَ يــــومٍ

نظــــرتُ إلى عيونـــــكَ بارتيـــــاحِ..

وســـابَقَنا الزَّمـــانُ خَـــسرتُ حُبِّـــي

هَرمــتُ مــن البُعــادِ بــلا سِــفاحِ..

ظُلِمـــتَ وكـــمْ ظُلمـــتُ بغـــيرِ ذنـــبٍ

رحلـــتَ وذابَ قلبــــي في الـــرَّواحِ

تَبعتُـــــكَ بيـــــدَ أنِّي لم أبـــــارحْ

ظـــلامَ الـــسِّجنِ لم تُطلـــقْ سراحـــي..

وعينـــاي التـــي راقتـــكَ يومـــاً

تغـــورُ لفـــيضِ دمعـــيَ والنُّـــواحِ

يكـــادُ الليـــلُ أن يهـــوي بـــنجمٍ

يُعيـــدُ إليَّ أمنـــيَ وانـــشراحي..

شـــبابُ الحـــيِّ والمقهـــى ودمعـــي

وأطيـــارُ الجـــداولِ والأقـــاحي

وأشـــعارُ الهـــوى والحـــبِّ عنِّـــي

تُقـــالُ وكـــم دُعيـــت إلى الرَّبـــاحِ

رويـــتُ الثَّغـــرَ مـــن أنهـــارِ خمـــري

وصـــدركَ قـــد تغلغـــلَ في جَنـــاحِي

فـــرقَّ القلـــبُ مـــا صـــدَّقتُ عينـــي

بـــأنَّ الحُـــبَّ مـــأخوذٌ بِرَاحـــي..

وأنَّ لمـــاكَ يـــسحرُني فأنـــسى

رُعـــاشَ الجـــسمِ في عـــصْفِ الرِّيـــاح

تبـــدَّدَ حُلـــمُ عُمــري مِثـــلَ بـــرقٍ

ورافـــق خيبتـــي صـــوتُ النُّبـــاحِ

رجعـــــتُ إلى سريـــري دون قلــــبٍ

وأشـــفقتِ الوســـادةُ مـــن صـــياحي

تلـــوتُ عـــلى الجـــمادِ مـــسيرَ حُلمـــي

تفتـــتِ الـــصُّخورُ مـــن الجـــراح..

ولم يعـــدِ الحبيـــبُ بُعيـــدَ هجـــرٍ

فـــصار الـــصدر مرمـــى للرِّمـــاحِ..

يلازمنـــي الحنـــين فـــما لقلبـــي..

يعـــود إلى الحـــروبِ بـــلا ســـلاحِ؟؟!!

* * *

صلاة ..

قلـــيلا مـــن الــــصَّبر إنَّ الحبيـــب

شـــغوفٌ لمـــا كـــان قبـــلَ الفِـــراقْ..

قلـــيلاً مـــن الــــصَّبر.. إنَّ الــــشِّفاه

تـــراودُ كرمـــاً شـــهيَّ المـــذاقْ..

وعينــــاهُ عنـــد انتهـــاء الطَّريـــق..

تنـــادي عليـــكِ ومـــا مـــن تـــلاقْ..

تنـــادي.. لعـــلَّ النِّـــداءَ الأخـــيرْ

ســـيغري المليـــك بحـــلِّ الوثـــاقْ..

سيقـــضي بليـــل الـــشِّتاء الطَّويـــل..

ويعـــرى كثـــيراً أمـــام الرِّفـــاقْ

يراجـــع أمـــسَ الحبيـــبِ القـــديم

ونـــوري الـــذي كـــان مـــلءَ النِّطـــاقْ..

يـــداعبُ صـــدري الـــذي أورقـــتْ

عليـــه الـــورودُ غـــداةَ العِنـــاقْ..

سيرشـــفُ شـــهدي فـــلا يرتـــوي..

ويغـــشى الثُّغـــورَ بحـــرِّ اشـــتياقْ..

ســـيهدي إليَّ نجـــومَ الـــسَّماء

وينـــسى بقـــربي ليـــالي الـــشِّقاقْ

ســـتعدو الـــسُّنونُ ولـــن نلتقـــي

وداعـــاً.. فقـــد فـــات وقـــتُ الـــسِّباقْ

وداعـــا.. فكـــم طـــال ليـــلُ الغريـــب

وســـحَّ الـــدُّموعَ غـــداةَ الفِـــراقْ..

تعلَّـــق بـــالوهمِ حتـــى أفـــاء

عليـــه الـــسُّكونُ بـــشرِّ اختنـــاقْ..

تقـــام الـــصَّلاةُ قُبيـــلَ الـــشُّروق

وداعـــاً فقـــد مـــات حُلـــمُ الـــتَّلاق

* * *

غدر..

بعيداً عن الحُبِّ والمُنتَظرْ

بعيداً عن الدَّارِ..

ما مِنْ دروبْ

تردِدُ لحني ولا مُستَقرْ..

يعود إذا الليلُ غطّى الوجوهْ..

يجيء بُعيدَ انطفاءِ الرَّجاءْ..

ليُشعِلَ في الرُّوحِ ما قد فترْ..

ويرحلُ بعدَ اشتعالِ الحواسْ

يؤوبُ الظَّلامُ إلى حيينا

نعيشُ وحيدينِ دونَ القمرْ

تطلُّ السلاسلُ

والمختصرْ..

بأنَّا انتهينا..

قبيلَ الشروقْ

وخلَّفَ في العينِ

ما ينهمرْ..

لماذا تحلِّقُ دون التفاتْ

وأرضي يفيءُ إليها البشرْ؟؟!!

وفيها من الخيرِ ما يُفتدى

بنزفِ المُسافر إثر السَّفرْ..

لماذا السَّفرْ؟؟

حبيبي الغريبُ ألا تنتهي

سنينُ المسافةِ

يُجلى الكدر..

تعالَ فإنيِّ أردُّ الطيورْ

مُذ اغتالتِ الرِّيحُ كلَّ الصورْ..

وآسى لما كان قبلَ الوداعْ

وأرقبُ في الليل ضوءَ القمرْ..

تَظلُّ بعيداً فلا نلتقي..

ألستَ الطبيبَ ؟؟

أنا أحتضر..

ألستَ الصدوقَ؟

خبتْ نارُنا

وما من لقاء يعيدُ الشررْ

إذا فلتغادرْ بصمتٍ كئيبْ

ولا تنتظرْ أنْ يَمُنَّ القدرْ..

وحقِّكَ إني المُحِبُّ الأمينْ

ولكنَّ غدركَ لا يُغتفرْ

ولكنَّ غدركَ لا يُغتفرْ..

* * *

نـهر العناق ..

أعلنْ نهايةَ حُبِّنا

أكملْ معاركَ من سَلفْ

وابدأ برسمِ حكايةٍ

أخرى فمثلكَ لا يقفْ..

أضرمتَ ناراً في الحشا

وخنقتَ ثغراً يرتجفْ

حطَّمتَ قلبي و انتهى

ليلُ المتاهةِ والتَّرفْ

أعلنْ نهايةَ حُبِّنا

نهرُ العناقِ العذبُ جفّ

أتعودُ بعد جفافهِ؟؟

لا ماء عندي للأسف..

لا ماء عندي للأسف..

* * *

الحِمام ..

بوسعك أن تخيط الجرح لكن..

أتملك أن تعودَ إلى التَّمام؟؟

أتقوى أن تسيرَ إليَّ يوما

لترشف ما تريد من المُدامِ

ألستَ من استراح على ذراعي

وأبحر ذاتَ يوم في مسامي؟؟

ألستَ من استرقَّ القلب حتَّى

شغلتُ بطيب طيفك عن مرامي..؟

أترحل بعد أن سكنتْ ضلوعي

وألجأني الجفاف إلى الغمامِ؟

أترحـــلُ بعـــد أن قـــصُّوا جنـــاحي

ودسُّـــوا الـــسم في ثغـــر الحـــمام؟

حقنـــتَ دمـــاء وجهـــك بيـــد أني..

دعـــوت عليـــك في جـــوف الظـــلام

حُرمـــتُ مـــن الرُّقـــادِ لأجـــل وغـــدٍ

أحـــبَّ العـــيش في زيـــف الأنـــامِ

يطـــأطئ للجميـــع ولـــيس يغنـــي..

دعـــاء الوغـــد في البيـــت الحـــرامِ

بوســـعك أن تخـــيط الجـــرح لكـــن..

لعمـــرك لـــن تفـــرَّ مـــن الحِـــمام..

* * *

الفراق ..

إذا آنَ الفـــــراقُ فـــــلا تـــــصِلني..

ولا تـــسألْ بيـــومٍ عـــن غـــراسي

إذا آنَ الفــــراقُ وصـــــارَ أمـــــري

إليـــكَ فـــلا تَرَفَّـــقْ في الحـــواسِ..

وعـــدْ لهـــواكَ .. قـــد أعيـــى فـــؤادي

طويـــلُ الـــسَّيرِ في ليـــل الإيـــاسِ..

ستنـــسى بعـــد حـــينٍ كـــلَّ شِـــعري

ولـــن أنـــسى الغـــرامَ و مُـــرَّ كـــاسي..

ســـيملأُ أوجـــهَ الماضـــينَ بِـــشْرٌ

إذا أشرقـــتَ في إحـــدى الأمـــاسي

ولــــن أُلقـــي عليـــكَ اللـــومَ يومـــاً

فحـــسبكَ مـــا لقيـــتَ مـــن المـــآسي..

وحـــــــسبكَ أنَّهـــــا حُلُـــــمٌ بعيـــــدٌ

ولـــــستُ حبيبـــــةً عنـــــدَ القيـــــاسِ..

إذا آنَ الفـــــــراقُ فـــــــلا تـــــــصلني

حبيبـــكَ خلـــفَ ذاك الـــسَّفحِ راسي..

* * *

الزوال ..

علـــــيمٌ أنـــــتَ يـــــا ربِّي بحـــــالي

قريـــــبٌ رغـــــمَ بعـــــدي وانـــــشغالي

تعـــودُ عـــلى العبـــادِ بعـــذبِ وصـــلٍ

وتغفـــــر لي عـــــلى ذنبـــــي فعـــــالي..

متـــــى ألقـــــاكَ يـــــا ربِّي فـــــإنِّي..

بغـــــيرك لـــــستُ أحفـــــل أو أبـــــالي

حُرمـــــتُ أبي فنـــــال الـــــدهر منـــــي..

وفـــــاض الـــــدمع في ســـــود الليـــــالي

ســـــمعتُ بـــــما يقـــــال عـــــن الغَيَـــــابي..

فلـــــم أشـــــغلْ بـــــذاك الأمـــــر بـــــالي

إلى أن جاء مَن ألقى بأمِّي

بُعيد الفجر في بحرِ الرمال

وسيقَ أخي إلى سجنٍ تعدَّى

حدود الوصف في ظلم الرجال..

أخاف عليه من غدر الأفاعي..

ولا أقوى على دفع النِّصال

أخاف بأن يحولَ الموجُ بيني

وبين أخي المسافر في الجبال

فهل يا رب سوف تُجير أمي..

وتكتب أن يعيش أخي حيالي؟؟

وهل ترضى بغير الحقِّ إنِّي..

عرفتكَ قبل أن تكبو رحالي

حفظتُ هواك في سرِّي وجهري

وكم أبحرتُ في طيب الخصال..

فهـــب لي يـــا إلـــهَ الكـــون نـــصراً

ســيطوي بعــد حــين مــا جــرى لي..

وصُـــنْ قلبـــي إذا مـــا انقـــاد يومـــاً

إلى كـــــون ســـــيختم بـــــالزوال..

سيختم بالزوال..

* * *

فهرس

الصفحة

المُنتهى.. .... ٥
نسيم البدر.. .... ٧
يا طُهرها.. .... ٩
خذ ما تشاء.. .... ١٢
وجهان في المرآة.. .... ١٥
لحنٌ وقمرٌ وبعد...!! ١٨
بياض الثلج.. .... ٢١
الأمين.. .... ٢٧
فلتكتبي... .... ٣١
غداً ستعدو حيَّاً.. .... ٤٢
انتظر... ..!! ٤٥
خيال ٤٨
عناب وتينٌ.. .... ٥١
خمرٌ معتَّق... .... ٥٤
فلتغفري.. .... ٥٦
عربية ٥٩
عروسة الفرات.. .... ٦١
أصوات.. .... ٦٤
بلاد العرب أوطاني ٦٦
تأشيرةُ عبورْ.. .... ٧٠

الصفحة

الجراح.. .... ٧٤
سنابل القمح.. .... ٧٧
الثأر.. .... ٨١
سنحصد آخر الموسم.. .... ٨٤
ولدي البعيد.. .... ٨٧
ضاقتْ في السَّبلُ.. .... ٩٠
وداعاً أيها القمر ٩٥
عشرون.. .... ٩٨
المسافر.. .... ١٠١
لم يسأل.. .... ١٠٤
عبسىَ وتولَّى ١٠٨
إدمان.. .... ١١٠
رسول.. .... ١١٤
لم يطلق سراحي.. .... ١١٦
صلاة.. .... ١١٩
غدر ١٢٢
نهر العناق ١٢٦
الحمِام.. .... ١٢٨
الفراق.. .... ١٣٠
الزوال.. .... ١٣٢

الطبعة الأولى / ٢٠١٦م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة